

# لماذا تقبل المرأة بالزوج الدميم ويرفض الرجل غير الجميلة

## ملاحم شريك الحياة تحدد مدى نجاح العلاقة الزوجية أو فشلها



الجمال في عين الناظر

الرجل تودد غيرة الزوجة، فيما يميل الرجل الوسيم إلى الغرور، ويزداد الحال سوءاً، كلما بلغ هذا الغرور مستويات عالية. وهذا الأمر يحوله إلى إنسان منفر لزوجته بسبب صعوبة التعامل معه أو إرضائه.

وأسوأ ما يمكن حصوله في مثل هذا النوع من العلاقات الزوجية، وفق ما أكدته الدراسة، هو إحساس الرجل بأنه أكثر جاذبية من المرأة التي اختارها، وقد لا يحصل ذلك على الفور، بل بعد سنوات من الزواج، ومجرد الإحساس بالامر سيكون له أثر تدميري على علاقتهم الزوجية.

وعلى أية حال، قد يجعل الجمال الخارجي الكثير من الأزواج يهملون الصفات الإيجابية والأكثر أهمية في شركاء حياتهم، وكل ذلك بسبب انحيازهم الوجهي، وفق توصل اليكساندر تودوروف، من جامعة برنستون الأميركية.

بشكل عام. وتقول الدراسة إن الرجال الأقل جاذبية يجتهدون أكثر من غيرهم لإسعاد شريكاتهم حتى لا ينجذبوا إلى رجال أكثر وسامة.

ويدفع ذلك الخوف الرجال إلى تعويض نقص صفات الوسامة الكلاسيكية لديهم عن طريق الرومانسية ومحاولات إسعاد الشريكة بشتى الطرق.

وتأتي الدراسة لتأكيد نتائج أبحاث سابقة حول شؤون الزواج والأسرة، أكدت في معظمها أن وسامة الرجل ليست نقطة إيجابية في صالحه، لأن شكله الجذاب سيكون له تأثيره السيء على علاقته بالمرأة، ولن يحظيا بالحياة المثالية التي يطمحان إلى الحصول عليها، لأن هناك الكثير من المشاكل التي تنشأ في العلاقة نتيجة وسامة الرجل.

وهناك دراسة بريطانية أخرى تدعم هذا الاتجاه أيضاً، وتعتبر أن وسامة

وبينت النتائج التي تم الوصول إليها أن النساء اللواتي كان أزواجهن على قدر عال من الوسامة، يقضين معظم أوقاتهم في العناية الشخصية بأنفسهن وتدور مخاوفهن الرئيسية حول تجنب زيادة الوزن أو بدء مظهرهن الخارجي.

كما تتوتر النساء عندما يكون شركاؤهن أكثر جاذبية منهن، وهو ما يجعلهن يندفعن نحو السلوكيات غير صحية، مثل الحميات الغذائية القاسية.

ويستب لهن هذا السعي الدؤوب إلى المحافظة على لياقتهن البدنية إجهاداً متواصلاً وانخفاضاً لروحهن المعنوية، وذلك ناتج عن خوفهن المتواصل من انجذاب أزواجهن إلى نساء أخريات أكثر جمالاً منهن.

وفي المقابل كانت النساء اللواتي تزوجن برجل غير وسيم يتمتعن بحياتهن بأكثر بساطة فضلاً عن أنهن يخصصن أوقاتاً متواصلة لتعزيز الروابط الأسرية ما يجعلهن أكثر سعادة

وتكشفت أبحاث حديثة اختبرت كيف تؤدي ملاحم الوجه إلى النجاح في العلاقات العاطفية واستندت في أبحاثها على عينات من زيجات نسبية هامة من المشاهير، أن زواج الرجل غير الوسيم بامرأة جذابة من حيث الشكل تنتج عنه علاقة أسرية سعيدة وزواج ناجح.

وقالت دراسة أجراها خبراء من جامعة فلوريدا الأميركية، إن مفاتيح السعادة تكمن في مثل هذا النوع من الزيجات.

واختبرت الدراسة عينة تتكون من حوالي 113 رجلاً وامرأة من المتزوجين حديثاً، يبلغ متوسط أعمارهم 20 سنة، وتم تصنيفهم حسب جاذبيتهم الجسدية.

وطلب من هؤلاء الأزواج تدمير استبيان يوضحون فيه رغباتهم الشخصية ويصفون أنفسهم بناء على مدى إعجابهم بمظهرهم الخارجي بناء على ملاحم الوجه ومظهر الجسم.

تعددت الأوصاف في وصف حسن المرأة وجمالها، ويكثر الثناء على وسامة الرجل، لكن هل يمكن لمقاييس المظهر الخارجي ومعايير السائدة في المجتمع أن تحكم على العلاقات الزوجية بالنجاح أو الفشل؟ وهل التجميل يضيف شيئاً من الجمال على الروح أيضاً؟

من الخبراء في مجال علم النفس كل الاستخلاصات التي جرى التوصل إليها حتى الآن حول ذلك الأمر، وخرجوا باستنتاجات ربما لا تتسق مع ما يمكن أن يتوقعه الأزواج في هذا المضمار.

تقول الباحثة الأميركية في علم النفس الاجتماعي ليزا سلاتري ووكر، من جامعة نورث كارولينا الأميركية، إن صفة الجمال "واحدة من بين صفات عديدة تحدد مكانة أو منزلتة من نتعامل معهم، ويمكن لنا أن نميزها ونتعرف عليها في وقت مبكر للغاية من تعاملاتنا".

ويطلق علماء النفس، على هذا الأمر تعبيراً استدلالياً مفاده أن "ما هو جميل؛ فهو جيد بالضرورة".

وبحسب علماء النفس قد يصبح وجه المرء وملاحمه بمثابة فروته الحقيقية، فيوهب منافع ومزايا طيلة حياته حتى في إطار علاقاته العاطفية والمهنية، وكل ذلك ناتج عن التأثير التراكمي لفقاعة الجمال وحسن المظهر على المجتمعات.

لكن، قد تكون لجمال المرأة أهمية كبيرة بالنسبة إلى الرجال في غالبية الزيجات التي لا تقوم على المصالح المادية، أما بالنسبة إلى النساء الحسنات فقد يقبلن بالزواج من رجال أقل وسامة ومع ذلك يشعرن بالسعادة في علاقاتهن العاطفية.

وفي المقابل، فإذا كانت المرأة أقل جاذبية من حيث الشكل فإن ذلك يجعل التفاعل الإنساني بينها وبين شريك حياتها أكثر فتوراً، وأقل سعادة.

وبالرغم من أن صفات الجمال سطحية وظاهرية تماماً مثل مفاهيم الناس عنها، لكن تأثيراتها قد تؤدي إلى خلق أجواء من القلق والتوتر في صفوف الشريكين وتؤثر على الطريقة التي يفكرون بها تجاه بعضهما ويعيشان بها.

ويشير مختصون في الصحة النفسية إلى أن السخيرة من شكل الشريك تصنف ضمن أشد المواقف السلبية التي تهدد استقرار العلاقة وتجعل من الصعب إصلاحها، حيث تؤدي حتماً إلى الشعور بخيبة أمل كبيرة. وبالتالي تتعرض العلاقة للتناقل لأن الشريك سيجد نفسه في حالة من الإحباط وعدم الشعور بالثقة في النفس، وغالباً ما يكمن الحل في إنهاء العلاقة تماماً.

يمينة حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

يعتبر الحكم على الناس من ملاحم وجوههم حقيقة غير محببة من حقائق الحياة، لكن تماثياً مع ثقافة المجتمعات العصرية التي أصبحت قائمة على الإعجاب بالمشاهير، فإن الوسامة وجمال المظهر الجسدي للشريك يمثلان أكبر مصادر السعادة الزوجية.

ليس من الغريب أن يحكم الأزواج على شركاء حياتهم بطريقة غير منصفة، بناء على مظهرهم، كما أن الأشخاص الآخرين في المجتمع قد يحكمون عليهم بالشيء نفسه.

والأكثر من ذلك، أن مثل هذه المسألة تبدأ في التشكل منذ الصغر، حيث يستطيع الطفل في الثالثة أو الرابعة من عمره أن يقرر من يبدو وسيماً، ومن يبدو قبيحاً، بناء على المظهر الخارجي، ويتناسى في تمكنه من الحصول على تقدير المجتمع.

ليزا سلاتري ووكر  
الجمال من بين الصفات التي تحدد مكانة من نتعامل معهم

وتشير بعض الدلائل إلى أن ملاحم الوجه والمظهر الخارجي للشخص قد تحدد مدى سعادته في علاقته العاطفية بدرجات متفاوتة، ووفقاً لمدى رضاه عن مظهره الخارجي.

وتلعب البيئة الأسرية دوراً في ربط مدى نجاح الزواج بالتوافق بين الجنسين في الشكل، فلا بد أن تكون الزوجة أكثر حسناً وجمالاً من زوجها، حتى يوفر لها زوجها دفعة ثابتة للسعادة، وتشعر بالرضا عن الحياة، إلا أن تأثير المظهر الخارجي أقل وضوحاً بالنسبة إلى الرجال الوسيين، ويبدو أن الكثير من الخبراء توصلوا إلى اتفاق بشأن هذا الأمر، وهو أن أول ما يولد شرارة الإعجاب ويثير فضول الرجل للتعرف على المرأة ويدفعه إلى الزواج منها هو جمالها الخارجي.

ومن خلال نتائج الدراسات واستطلاعات الرأي التي جرت في هذا المضمار على مدار عقود، راجع العديد

## النظارات الملونة تؤدي إلى مخاطر غير منظورة

لندن - توفر معظم دور الأزياء النظارات الطبية والشمسية بكل الأحجام والتصميمات والألوان، وفي السنوات الأخيرة أصبحت النظارات الطبية موضة شائعة بين المشاهير والنجوم، رغم عدم معانات الكثيرين منهم من مشاكل في النظر.

وأمام كثرة الخيارات المتاحة والرغبة الجارحة للاقتداء بالمشاهير أصبح الكثير من الأشخاص يقتنون هذا الإكسسوار المهم لصحة وسلامة العين بشكل عشوائي أو بالاقتران بالنجوم، غير أن الخبراء يؤكدون على أهمية مراعاة المواصفات الصحية للنظارات قبل الجانب الجمالي لحماية العين وحاسة البصر، وأيضاً لتجنب المخاطر الذي قد يسببه سوء اختيار هذا الإكسسوار.

وحذر باحثون بريطانيون من أن النظارات التي تتميز بعدسات وردية وورقراء وخضراء والألوان أخرى، يمكن أن تشوه الرؤية وتحجب بعض الألوان لإشارات المرور.

ووجد العلماء أن اللون الأحمر لإشارات المرور يخفي تماماً إذا كان السائق يستعمل نظارات شمسية زرقاء، وأبدى العلماء مخاوف من احتمال

إلا أن كليفورد ناس الباحث بجامعة ستانفورد يؤكد على ضرورة ترك المجال للأطفال لتعلم المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل المباشر مع المحيطين بهم وليس عبر التصات مع البعض على شبكات التواصل الاجتماعي أو بالهيو بالأجهزة الإلكترونية الحديثة.

التجارب التي يمر بها الطفل مسؤولة وبشكل مباشر عن سعادته، كما أنها تمنحه مهارات اجتماعية تساعده على اعتلاء مراكز مرموقة

وقال "على الأطفال التعلم بشأن العاطفة، والطريق الأمثل للقيام بذلك هو إيلاء اهتمام خاص لأشخاص آخرين بالنظر مباشرة إلى أعينهم".

وأضاف "لا نتعلم أشياء مهمة فحسب بالتواصل المباشر مع البشر، بل نتعلم مهارات اجتماعية، ونتعلم كل ما يخص العاطفة أيضاً".

وقالت الباحثة الأميركية هولي شيفرين "كنا نتوقع أن يكون الآباء الذين لديهم أبناء صغار هم الأكثر حرصاً، لكن المشكلة أن هؤلاء الآباء كبار بما يكفي ولا يكف أبأهم عن الاهتمام بهم".

## التربية بطريقة «الطائرة المروحية» تحول دون وصول الطفل إلى مراكز قيادية

إن يكونوا ذوي شخصية قيادية في المستقبل.

ويُسمى الخبراء هذا النهج في تربية الأبناء بـ"التربية على طريقة الطائرة المروحية"، في إشارة إلى أن الآباء المروحيين، الذين يتبعونه، يكونون قريبين، بشكل مبالغ فيه، من أبنائهم وكانهم يحومون حولهم، سواء كانوا هم في حاجة إلى ذلك أم لا.

وتشير النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات إلى أن هذا النمط من التربية يتسم بمزيج من ثلاثة عوامل وهي، أن يكون الوالدان متجاوبين للغاية مع طفلهما، ومتساهلين معه بشدة في بعض الحالات، ويتقلانه أيضاً بالأوامر والنواهي في مواقف أخرى.

وبحسب الدراسات، من المرجح أن يسبح الأب أو الأم في هذه الحالة الحماية بشكل مفرط على الطفل، ويحاولون القيام بكل كبيرة وصغيرة للطفل بدلاً من توقع اضطلاعهم بأموره بنفسه.

ولا يستبعد الخبراء أن يبذل الآباء كل ما في وسعهم للتكيف مع رغبات الطفل واحتياجاته. وفي الوقت نفسه، يتصف هذا النوع من الآباء بأنهم كثيرو المطالب من أطفالهم، أي أن تكون لهم توقعات عالية لما يفترض أن ينجزه طفلهم، ويحشدون أوقات يومه بالأنشطة، ويرغبون في أن يكون صديقاً لهم وعلى اتصال مستمر بهم طوال الوقت.

واشنطن - حذر الخبراء الآباء من رغبتهم المفرطة في حماية أطفالهم من جميع المخاطر ومحاولة فرض حصار كامل على تحركاتهم وعدم ترك الفرصة لهم لخوض غمار بعض التجارب التي تتيح لهم مهارات اجتماعية ونفسية من شأنها أن تلعب دوراً كبيراً في

تحديد مسار حياتهم المهنية. ونبه الخبراء في علم النفس إلى أن الآباء الذين يفرطون في إسباغ الحماية على الأطفال ويستمترون في إدارة شؤونهم حتى رغم وصولهم إلى مرحلة البلوغ، يمكن أن يتسببوا لهم في ضرر أكثر من النفع، وقد يقوض ذلك فرصهم في

العناية المكثفة بالطفل تفقده حس المسؤولية

